

تفسير سورة الشعراء (الآية 83-44) لفضيلة الشيخ العلامة ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون؟ لعننا نتبع السحرة ان كانوا هم طالبين فلما السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا قالوا لي فرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين. قال نعم وانكم اذا - [00:00:01](#) لمن المقربين. قال لهم موسى القما انتم ملقون فalcوا حبالهم وعصيهم وقالوا وقالوا بعزة فرعون انا نحن الغالبون فجمع السحرة لميقات يوم معلوم والسحرة للعموم والجامع اما فرعون واما الحاشرون - [00:00:47](#) الذين ذهبوا الى المدائن يحشرون الناس وقوله لميقات اللام التوقيف كقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي لوقت عدتهن جنون لهذا اليوم لميقات يوم معلوم لدى الناس. والذي فرض هذا اليوم سبحانه الله من؟ الذي فرضه موسى الذي اقترحه موسى - [00:01:21](#) نعم شف كيف التصدير يعني موسى هو الذي يحدد الزمان والمكان موعدهم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى نعم لانه واثق واثق بنصر الله واثق بنصر الله ولهذا وعدهم يوما يسمونه يوم الزينة بمنزلة العيد لا - [00:01:49](#) للمسلمين وامرهم ايضا ان يكونوا في في واضحة النهار ضحى نعم ليتمكن الناس من الرؤية والمشاهدة على وجه التائي والطمأنينة فجميع السحرة الميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الدين - [00:02:13](#) وقيل للناس هل انتم مجتمعون والقائل المبهم لان القائلون لان القائلين كثيرون وعد الناس في الاسواق وفي الاماكن يقولون هل انتم مجتمعون؟ والاستفهام هنا للامر يعني اجتمعوا نعم او هو للتشويق - [00:02:35](#) او هنا التشويق كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب الاليم لكنه الامر اوضح يعني امروا ان يجتمع قيل للناس هل انتم مجتمعون لعننا نتبع السحرة - [00:03:02](#) ان كانوا هم الغالبين عندي الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى ما ذكره المؤلف بمعنى استفهام محتمل وهو التشويق الذي اشرنا اليه - [00:03:23](#) ويحتمل انه للامر يعني يأمرون الناس ان يجتمعوا نعم. وقال لعننا نتبع السحرة لعننا يعني معشر الاقباط جميعا نتبع السحرة دون موسى لكن شرط ان كانوا هم الغالبين وهذا الشرط في ظنهم - [00:03:42](#) انه متحقق وان السحرة سوف يغلبون وفي قولهم لعننا نتبع السحرة من اظهار التعصب ما لا يخفى لان الواجب عليهم ان يقولوا لعننا نتبع الغالب نعم ما يقول الا على من ينتبه السحرة - [00:04:13](#) قد يكون الحق مع موسى وقد يكون الحق مع السحرة فلو وفقوا لقالوا لعننا ينتبهوا السحرة الغالب او الحق ولكنهم قالوا لعننا نتبع السحرة ثم استدركوا فقالوا ان كانوا هم الغالبين - [00:04:34](#) وهذا ما يسمى بالتحفظ في لغات العصر يعني كأنهم حكموا بان الغلبة للسحرة لكن مع تحفظ لقولهم ان كانوا هم الغالبين وفي قوله الغالبين اشكال من احد الاعرابية لانهم ضمير - [00:04:55](#) والخبر يكون مرفوعا ولا منصوبا مرفوعا. نعم فلماذا نصب هنا هم لماذا نقول هم ضمير فصل لا نحللها من لا محل له من ايه طيب والغالبية؟ الغالبية خبر كامل القبر كان احسن؟ اي نعم - [00:05:18](#) فهم هنا ضمير فصل ليس لها محل من الاعراب والغالبين خبر كان ومعلوم ان الخبر كان يكون منصوبا طيب فائدة ضمير الفصل له هو

وهي يا محمد اولاً صفة عن الخبر - [00:05:44](#)

ويقول زيد الفاضل او زيد هو القاضي زيد ابن الفاضل قد تكون نعفا والخبر لم يأتي هو الفاضل حددنا انه قبر. نعم وكذلك من فوائد الحصر. نعم المبتدأ في الخبر - [00:06:11](#)

زيد هو الفاضل. يعني لا غيره نعم و نعم تأكيد تأكيد هذا التأكيد لانك اذا كان سعيد هو الفاضل كانك تؤكد ذلك يؤكد انه الفاضل وغيره نعم قال لعنا ننتبه للسحرة ان كانوا هم الغالبين - [00:06:37](#)

الاستفهام للحث على الاجتماع قوله هل انتم مجتمعون يعني استمعوا بترغيب وحسب والترجي على تقدير غلبتهم وبين الترجي لعنا نتبع السحرة على تقدير غلبته ليستمروا على دينهم الا يتبع موسى - [00:07:03](#)

طيب هل هؤلاء الذين ذهبوا يجمعون الناس هل فيه نوع من الانصاف ولا لا يا عبد الله لان هو اول معنى يعني في تعصب لانهم قالوا اه يعني نتبع السحرة. مم. فاطهروا الاشتباه. مم. فهذا يدل على تعصبه. اي نعم - [00:07:34](#)

لكن انا اسأل هل فيهم نوع من الانصاف ما هو انصاف كامل يعني لعلمهم قول لعلمهم قد يكون في لا لعنا نتبع هين هذي ما فيها شي نعم ان كانوا هم الغالبون ايه ايه نعم في نوع من الانصاف - [00:08:02](#)

لان ان كانوا هم الغالبين اتبعناهم والا فلا لكن تقديم اتباع السحرة وتردي اتباعهم هذا هو اللي فيه نوع من وكان عليهم ان لا يذكروا في السحرة اطلاقاً وان اقول لعنا نتبع - [00:08:34](#)

الغالي اي نعم ثم قال فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون لا فلما جاء السحرة يعني لفرعون قالوا له ائن بتحقيق الهمزتين وتبديل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين التحقيق التفهيل - [00:08:50](#)

فان هذا تحصيل التفهيل الثانية اي ان الهمزة آ ادخال الف بينهما على الوجهين على تسهيله ستكون قراءته على هذا اربعا لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين اللام هذه للتوكيد لاجرم - [00:09:16](#)

والمراد بالاجر هنا المثوبة الدنيوية والقربى والزلفة منه او نقول المثوبة الدنيوية فقط لكن هو زادهم القربى والزلفة منه نعم وانكم اذا لم من المقربين وهنا يقول ائن لنا لاجرن - [00:09:53](#)

اذا قيل كيف دخل افلام التوكيد على الاستفهام والاستفهام الى الان ما بعد وقع فكيف يؤكد ولهذا نظائر اللي في القرآن مثل قوله تعالى ائنك لانت يوسف فانك لانزل فكيف يصح التوكيد - [00:10:12](#)

مع الاستفهام والمستفهم يسأل ما بعد الى الان ما تبين له الامر انه واقف فكيف يؤكد فيقال ان التأكيد هنا يراد به تأكيد الجواب كانهم يقول اؤكد لنا لاجر اؤكد لنا انك - [00:10:37](#)

انت يوسف اما بالنسبة للسائل فلا يمكن التوكيد لانه المستثمر ولا جمع بين الاسلام الذي هو جهل وبين التوكيد الذي هو علم محقق فعليه نقول الاستفهام هنا على تقدير اي شيء؟ الجواب - [00:10:59](#)

يعني تؤكد لنا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين الجواب قال نعم هؤلاء يريدون الراتب قبل المرتبة نعم يبون لاجر مثل ما يقول بعض الناس اذا طلب منه ان يكون اماما في المسجد قال هل هناك - [00:11:21](#)

كي نعم او مؤذن او ما اشبه ذلك هذولا ايظا لان المقام الان مقام انتصار حق على زعمهم ومع ذلك قالوا ان انتصرنا على الباطل كما يزعمون بالحق فان لنا لاجرا. فقال لهم نعم - [00:11:47](#)

يعني لكم اجر ونعم حرف جواب ويقال ان الجواب سؤال معاف الحرف نائب عن عن السؤال حرف نائب عن السؤال يعني نعم لكم اجر ولهذا لهذه القاعدة وهو ان حرف الجواب اعادة للسؤال - [00:12:08](#)

لو قيل للرجل اطلقت امرأتك فقال نعم ما قال هي طالق قال نعم تطلق ها؟ نعم تطلق لو ما قال طالب لان حرف الجواب اعادة للسؤال. كذلك ايضا لو قيل له اقبلت النكاح - [00:12:34](#)

قال نعم انعقد النكاح لو قيل له اعتقت عبدك قال نعم اوقفت بيتك قال نعم نعم طيب لو اراد الكذب في مثل هذه الاحوال لو جينا او وقفت بيتك؟ قال نعم وهو يكذب - [00:12:57](#)

اطلقت امرأتك؟ قال نعم وهو يكذب نعم فهل يقع الطلاق والوقف والعتق وما اشبه ذلك او لا يقع؟ اما الصلاة ان يؤخذ بالظاهر اي نعم يقال هذا يدين حكما لا يقبل - [00:13:22](#)

ركنا لا يقبل واما فيما بينه وبين الله اذا لم يحاكم فانه يقبل يعني لو ان زوجته وثقت به وقالت ان الرجل لما قال اطلقت امرأتك وطلقت امرأتك؟ قال نعم - [00:13:44](#)

اراد ان يكذب على صاحبه فانه فانها تبقى معه فانها تبقى معه لان ما ادعاه نحتمل ولا ولا غير محتمل؟ محتمل محتمل ما ادعاه محتمل فما كان واذا كان محتملا - [00:14:03](#)

ولن ينازع فيه من له الحق وصدقه فانه يقبل منه نعم قالوا نعم. نعم نعم يعني هو يستحي نعم حرف جواب لغة نعم لها لغة وعظ لكن نعم تلقى احيانا يعقبها يقول وش تقول - [00:14:23](#)

نعم وش تقول اول لا حب له. على كل حال ان هي حرف جوا ولا تأتي في اللغة ولا في العرف الاستفهامية الا اذا قرنت بشيء مثل نعم وش تقول - [00:15:00](#)

يعني فكانه يقول نعم هات هات ما عندك. نعم يستزيد نعم. انهم يسمون العالم انهم ساحر نعم ابتداء بقوله وقالوا ايها الساحر لا هم معتقدين هذا يا ايها الساحر بناء على عقيدة به - [00:15:14](#)

وقولوا ادعوا لنا ربك هذا من باب التذخين نعم يلا نعم قال نعم وانكم اذا اي حينئذ ولكن هذا ليس بصحيح تفسير اذا حينئذ غير صحيح لان حينئذ للماضي - [00:15:38](#)

لكن يجب اذا اي اذا غلبتموه اذا غلبتموه اذا كنتم الغالبين لمن المقربين يعني لدي فكأنه زادهم على ما طلبوا توبوا زادهم القربى منه وانما وعدهم بذلك تشجيعا لهم على هذا الامر - [00:16:04](#)

فاجابهم على ما سألوا وزيادة وزيادة تشجيعا لهم الثنين عوضا عن جملة يعني اذا غلبته قال لهم طيب وقوله وانكم اذا لمن المقربين اللام ايش معنى توكيل التوكيد وقال لا من المقربين اشارة الى انه - [00:16:34](#)

سيجعلهم في حاشيته لانه قال ما قال لاقربكم قال له من المقربين يعني انكم تكونون في جملة الحاشية الذين هم اقرب الناس الي قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن المقيم - [00:17:09](#)

قال لهم القوا ما انتم ملقون. فالامر فيه للاذن بتقديم القائلهم توسلا به الى اظهار الحق قوله القوا ما انتم ملقون مثل ما قال المؤلف بعد ان قالوا اما ان تلقي - [00:17:30](#)

واما ان تكون نحن موقين قال القى هذا الامر يقول المؤلف انه للاذن انه للاذن ويحتمل ان يكون للتحدي ولهذا قال القوا ما انتم ملقون ماء بصيغة العموم يعني القوا ما تريدون من من مما تلقونه؟ فانا لا اكرث به ولا اهتم به - [00:17:51](#)

ويدل على ذلك انه طلب ان يكونوا هم الملقيين لاجل ان يكون هو الغالب بعدهم لانه لو القى عصاه وش يبيي ماذا تصنع وليس امامها شيء ثار الشعبان مبينا ولكن - [00:18:23](#)

ليس امامها شيء فامرهم ان يلقوا هم اولاً. لانه عليه الصلاة والسلام واثق بوعد الله فهو ينطق من منطق القوة يقول انا لا اكرث بكم القوا ما تريدون القوا ما انتم ملقون - [00:18:44](#)

الابهام هنا للمبالغة الابهام من مبالغة يعني القوا الذي تريدون مما تلقونه وفي قوله ما انتم ملقون بالجملة الاسمية دليل على انه مهما كانوا متصفين به من الالقاء فانه لا يهتم به - [00:19:03](#)

طيب يقول فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون اعوذ بالله انا لنحن الغالبون قباهم يعني التي يسحرون الناس بها وعصيها التي يسحرون الناس بها وهم يلقون هذه الجبال وهذه العصي - [00:19:28](#)

فتكون في اعين الناس ثعابين وحيات وايضا تظهر بمظهر الكثرة تملأ الوادي حقيقة هي ثعابين حيات لا ولا لا؟ لا لا اذا السحر هو خيال ولا حقيقة؟ خيال لا السحر حقيقي - [00:19:53](#)

لكن باعتبار ما سحر به خيال حقيقة لانه اثر في الرؤية نعم. اثر بدل ان يرى الانسان هذه الحبال حبالا وعصيا صار يراها ثعابين

حياء. ها؟ كيف يخلون هالشخص - 00:20:21

اذا هذي حقيقة. حقيقة. لكن بالنسبة لما يراه ليس ليس متغير عن حقيقته الحبال حبال والعصي عصي لو رآها من لم يصل اليها السحر لرآها حقيقة جبالا وعصيا لا الصحيح انه ما ما يقتل الا اذا تعمد القتل - 00:20:43

ايه ايه اذا قال انا بقتل فلان واقتله ولو لا اذا افسد يحبس هو هو يجب حبسه على كل حال العائن يجد حبسه بكل حال مما قال اهل العلم ولكن الغريب ان - 00:21:06

المعيار هذا مشهور في الزمن السابق بين الناس والولاة اقوياء يعني الامراء اقوى مركز من اليوم نعم حتى امراء البلدان والقضاة موجودون وكلام الفقهاء ايضا الحنابلة شيء انه يقول هذا قول مرجوح المذهب - 00:21:27

انه يجب ان هؤلاء يحبسون ولكن مع ذلك ما نسمع ان نفوز ولا لو حبس لقل الشر نعم وشو اي نعم لانه ما قتله. اصله ما قتله ايه اذا تعمد ايضا قال ابغى اقتله - 00:21:49

ادق الذهب واما اذا كان ما قصد قتله ولكن مات فهذا خطأ فهذا خطأ يظمنه في الدين. على ان بعض العلماء يقول ما يقتل. حتى وان كان تعمد قتله لان هذا السلاح سلاح خفي باطل - 00:22:17

وبعضهم قال يقتل بمثله ايجاب واحد اثنين حدا نعم؟ وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما اقول لكن بس نخاف نشجع هذا اللي ينحتون علاج العين الان ها وعارف سلمك الله في القراءة وتعالج بالحس بمعالجة حسية بالانجاب العائن - 00:22:36

وتوضاً ويغسل مع ابنه ويؤخذ ما يتناثر منه ويسقى على هذا ويرش به رأسه من فوق جهة ظهره عند الناس الان شيء ما هو ما هو معروف في السنة لكنه مجرب - 00:23:03

انه ياخذ من ثيابه جسده طنطاقية ولا غترة ولا فنيلة ولا سروال ويغسل ويؤخذ اغثاله ويشربه المصاب وينتفع فيه باذن الله. لان العين ما تأتي الا على غفلة الا على غفلة الا على غفلة واكثر ما تأتي ايضا من يخاف منه - 00:23:23

اكثر ما تأتي من يخاف من الله. يزعمون ان الانسان انه اذا صلي عليه صلاة الجنائز العائن ولكن لا تدخل. شيخنا كان يدرسنا بالليل. بين العشاءين. مرة اه الطيور هذي او انها يسمونها البط - 00:23:47

ها ورفعت راسي وقال قال هون اه صيد العلم افضل او خير من صيد الطيور وهو صحيح ما في شك انا عاجز انجازا من الانسان اللي يلتفت يقيني بيروح وهو ما يلتفت الا مؤتمرا - 00:24:11

بامر من؟ بامر قلبه. بامر قلبه. ما يمكن ان يلتفت الا بهذا. فالقوا حبالهم وعصيتهم. الحبال جمع حبل والعصي جمع عصا وذلك وتلك الحبال والعصي يلقونها ليوهموا الناس بسحرهم انها حيات - 00:24:34

وثعابيه حتى موسى عليه الصلاة والسلام خاف واوجس من هذا جيفة لما رأى هذه الحيات والثعابين تقبل الي خاف ولكن الله قال له في تلك الساعة قلنا لا تخف انك انت الاعلى والحق ما في يميني - 00:24:55

وقالوا لما القوها بعزة فرعون انا لنحن الغالبون البل السببية وعزتي فرعون غلبته وقهره وفي تقديمهم هنا للعزة دليل على انهم لا يعتزون بغيرهم وانهم لا يرون ان ينتصروا بسوى عزته - 00:25:20

وقولهم انا لنحن الغالبون اكدوها بان واللام لانهم يعتقدون تلك الساعة انه لا احد اقوى من فرعون وانهم بعزته سيغلبون لا محالة ولهذا اكدوها بقوله انا لنحن الغالبون ثم اتوا بالجملة الاسمية - 00:25:48

انا لنحن الغالبون اشارة الى ان هذه الغلبة ستودوم وتستمر لان الجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستقرار والدوام وفي قوله انا لنحن اذا اعربنا نحن ظمير فصل فيهم ما يستفاد من ضمير الفصل - 00:26:10

وهو التأكيد والحصر والفصل يعني انا لنحن الغالبون دون غيرنا بهذه العزة العظيمة التي كانوا يعتقدونها حينذاك - 00:26:34